

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة المخاطر



أثر تطبيق التحليلات المتقدمة لكشف الاحتيال على خفض الخسائر الناتجة عن
مطالبات الحوادث المرورية دراسة تطبيقية على شركات التأمين بالمملكة العربية
السعودية

إعداد الطالب:

بدر أحمد صمع

الرقم الجامعي: ٢٥٣٠٠٠٩١٤

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي حجر الزاوية الذي تقوم عليه مصداقية البحث الأكاديمي ونزاهته، وهي تمثل الإطار المعياري الذي يحكم سلوك الباحثين ويوجه ممارساتهم العلمية في جميع مراحل البحث، بدءًا من تحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، ووصولًا إلى عرض النتائج ونشرها. وقد عرّفها (Resnik, 2020) بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير الأخلاقية التي تحكم عملية البحث العلمي، وتضمن سلامة المشاركين، وتحافظ على نزاهة المعرفة العلمية، وتعزز ثقة المجتمع في مخرجات البحث."

وفي السياق ذاته، يرى (Shamoo & Resnik, 2022) أن أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر على مجرد الالتزام بالقوانين واللوائح المنظمة للبحث، بل تمتد لتشمل الالتزام الطوعي بقيم النزاهة والموضوعية والمسؤولية الاجتماعية، مما يجعلها مسؤولية أخلاقية قبل أن تكون التزامًا قانونيًا. وتتفق الرؤية العربية مع هذا الطرح، حيث عرّف (العساف، 2019) أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والقيم الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث العلمي، وتضمن مصداقية النتائج، وتحفظ حقوق المشاركين، وتسهم في بناء مجتمع المعرفة على أسس سليمة."

وتبرز أهمية هذا التقرير في كونه يهدف إلى تمكين الباحث من فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع التركيز بوجه خاص على تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحثه المعنون بـ "أثر تطبيق التحليلات المتقدمة لكشف الاحتيال على خفض الخسائر الناتجة عن مطالبات الحوادث المرورية في شركات التأمين بالملكة العربية السعودية". وسيُفسر التقرير وفق هيكل منهجي متكامل يتناول المحاور الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي: الأهمية، والمبادئ الأساسية، والقضايا الأخلاقية، والقواعد واللوائح المنظمة، والتطبيق العملي على موضوع البحث، ثم الخاتمة والمراجع.

ويكتسب هذا التقرير أهمية خاصة لكونه يرتبط بدراسة تطبيقية ميدانية تستهدف مجتمعًا محددًا من العاملين في شركات التأمين السعودية، وهو ما يفرض على الباحث مسؤوليات أخلاقية متعددة تتعلق بحماية بيانات المشاركين، وضمان سريتها، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وتجنب أي شكل من أشكال التحيز أو تضارب المصالح الذي قد يؤثر على مصداقية النتائج أو يضر بالمشاركين أو بالمؤسسات التي يعملون بها.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحظى أخلاقيات البحث العلمي بأهمية بالغة تنعكس على مختلف جوانب العملية البحثية، وتتجلى هذه الأهمية في عدة أبعاد جوهرية تشمل ضمان جودة البحث ومصداقية نتائجه، وحماية حقوق المشاركين وسلامتهم، وتعزيز ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية والبحثية، والإسهام في بناء المعرفة العلمية على أسس أخلاقية سليمة.

أولاً: ضمان جودة البحث ومصداقية نتائجه

يؤكد (Babbie, 2021) أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي يشكل ضماناً أساسية لجودة النتائج ومصداقيتها؛ إذ أن الباحث الملتزم أخلاقياً يحرص على الدقة في جمع البيانات، والموضوعية في تحليلها، والأمانة في عرض نتائجها، مما ينعكس إيجاباً على جودة البحث وقيّمته العلمية. وفي الدراسة الحالية التي تتناول أثر

التحليلات المتقدمة في كشف الاحتيال، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يضمن أن البيانات التي سيتم جمعها من العاملين في شركات التأمين السعودية تعكس واقع تطبيق هذه التحليلات بصدق وموضوعية، مما يعزز مصداقية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث حول العلاقة بين أبعاد التحليلات المتقدمة وخفض الخسائر الناتجة عن مطالبات الحوادث المرورية.

كما يرى (Neuman, 2020) أن الأخلاقيات البحثية تشكل الدرع الواقي الذي يحمي البحث العلمي من التحيز والتلاعب والانحراف عن المسار العلمي السليم، مما يساهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وتطوير السياسات. وهذا يتسق مع طبيعة الدراسة الحالية التي تهدف إلى تقديم رؤية علمية تدعم جهود تطوير منظومة مكافحة الاحتيال التأميني في المملكة العربية السعودية، وتعزيز الأداء المالي لقطاع التأمين، وهي أهداف تتطلب مستوى عاليًا من المصداقية والموثوقية في النتائج.

ثانيًا: حماية حقوق المشاركين وسلامتهم

يُعد مبدأ حماية المشاركين في البحث من أهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي، ويشمل ذلك حماية سلامتهم النفسية والجسدية، واحترام كرامتهم، والحفاظ على خصوصيتهم وسرية بياناتهم. وقد أكد (Creswell & Creswell, 2023) على أن حماية المشاركين ليست مجرد التزام قانوني، بل هي واجب أخلاقي يقع على عاتق كل باحث، ويشمل ذلك تقليل المخاطر المحتملة إلى أدنى حد ممكن، والتأكد من أن الفوائد المرجوة من البحث تبرر أي مخاطر محتملة.

وفي سياق الدراسة الحالية، يكتسب هذا البعد أهمية خاصة نظرًا لحساسية البيانات التي سيتم جمعها من العاملين في شركات التأمين السعودية؛ إذ تتعلق هذه البيانات بمعلومات عن ممارسات شركاتهم في مجال كشف الاحتيال التأميني، وهو مجال يتسم بالحساسية التنافسية والأمنية. ومن هنا، فإن التزام الباحث بحماية سرية هذه البيانات وعدم إفشاء أي معلومات قد تضر بالمشاركين أو بمؤسساتهم يُعد أمرًا بالغ الأهمية للحفاظ على حقوقهم وسلامتهم الوظيفية.

ثالثًا: تعزيز ثقة المجتمع في المؤسسات البحثية

تؤكد (الشرمان، ٢٠٢٢) أن التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية يعزز ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية والبحثية، ويشجع الأفراد والمؤسسات على المشاركة في الدراسات العلمية والتعاون مع الباحثين. وفي المقابل، فإن الانتهاكات الأخلاقية – كالانتحال العلمي أو تزوير البيانات – تؤدي إلى تقويض هذه الثقة، وإضعاف مكانة البحث العلمي في المجتمع، وإهدار الموارد المخصصة للبحث.

وهذا البعد يكتسب أهمية خاصة في الدراسة الحالية التي تستهدف شركات التأمين السعودية، وهي مؤسسات تتعامل مع بيانات مالية وشخصية بالغة الحساسية. فالتزام الباحث بأعلى معايير الأخلاقيات البحثية سيساهم في بناء جسور من الثقة مع هذه المؤسسات، مما يسهل عملية جمع البيانات، ويفتح آفاقًا للتعاون البحثي المستقبلي في هذا المجال الحيوي.

رابعًا: بناء المعرفة على أسس أخلاقية سليمة

يُشير (Kitchenham & Charters, 2007) إلى أن الأخلاقيات البحثية لا تقتصر أهميتها على الجانب الإجرائي للبحث، بل تمتد لتشمل الإسهام في بناء المعرفة العلمية على أسس سليمة تدعم التنمية المستدامة وتخدم الصالح العام. فالأبحاث التي تلتزم بالمعايير الأخلاقية تقدم معرفة موثوقة يمكن البناء عليها، في حين أن الأبحاث التي تفتقر إلى الالتزام الأخلاقي قد تؤدي إلى نتائج مضللة تضر بالمجتمع بدلاً من أن تنفعه.

وفي ضوء هذا، فإن الدراسة الحالية التي تسعى إلى قياس أثر التحليلات المتقدمة في خفض خسائر الاحتيال التأميني، تهدف إلى تقديم معرفة علمية تسهم في تطوير قطاع التأمين السعودي وتعزيز استقراره المالي، وهو ما يتوافق مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تطوير القطاع المالي وتعزيز كفاءته. والالتزام بالأخلاقيات البحثية في هذه الدراسة يضمن أن المعرفة التي ستنتج عنها ستكون معرفة موثوقة تخدم أهداف التنمية الوطنية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي لتوجيه سلوك الباحثين وضمان ممارسات بحثية مسؤولة. وتناول (Resnik, 2020) هذه المبادئ باعتبارها المعايير التي ينبغي للباحث الالتزام بها في جميع مراحل البحث. وفيما يلي عرض لهذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية تربطها بموضوع الدراسة الحالية:

أولاً: الأمانة العلمية (Honesty)

تُعرف الأمانة العلمية بأنها الالتزام بالصدق والدقة في جميع جوانب البحث العلمي؛ بما في ذلك عرض البيانات والنتائج بصدق وأمانة دون تحريف أو تزييف، والإقرار بمساهمات الآخرين، والاعتراف بمصادر المعلومات التي استند إليها الباحث. ويؤكد (العساف، ٢٠١٩) أن الأمانة العلمية هي الركيزة الأولى لبناء الثقة في البحث العلمي، وهي الأساس الذي تقوم عليه جميع المبادئ الأخلاقية الأخرى.

ثانياً: النزاهة (Integrity)

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالاتساق بين أقواله وأفعاله، والوفاء بالوعود والالتزامات التي يقطعها على نفسه تجاه المشاركين في البحث والمؤسسات التي يتعامل معها. ويعرفها (Shamoo & Resnik, 2022) بأنها "الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية حتى في غياب الرقابة الخارجية، مما يعكس استقامة الباحث الداخلية وإيمانه بقيم البحث العلمي".

ثالثاً: الموضوعية (Objectivity)

تُعرف الموضوعية بأنها قدرة الباحث على الفصل بين معتقداته الشخصية واتجاهاته الذاتية من جهة، ونتائج البحث العلمي من جهة أخرى، بما يضمن أن تعكس النتائج حقيقة الظاهرة المدروسة لا آراء الباحث الشخصية. ويؤكد (Babbie, 2021) أن الموضوعية تمثل المعيار الأساسي للتمييز بين المعرفة العلمية والمعرفة غير العلمية.

رابعاً: السرية والخصوصية (Confidentiality & Privacy)

يُقصد بالسرية التزام الباحث بحماية المعلومات التي يجمعها من المشاركين في البحث من الوصول غير المصرح به، وعدم إفشاء هذه المعلومات دون موافقة صريحة من المشاركين. أما الخصوصية فتشير إلى حق المشاركين في التحكم في معلوماتهم الشخصية وتحديد من يمكنه الوصول إليها وكيفية استخدامها. ويؤكد (Creswell & Creswell, 2023) على أن حماية سرية وخصوصية المشاركين تُعد التزامًا أخلاقيًا وقانونيًا على حد سواء.

خامسًا: الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تُعرف الموافقة المستنيرة بأنها عملية إعلام المشاركين في البحث بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المحتملة لمشاركتهم، ومن ثم الحصول على موافقتهم الطوعية على المشاركة بناءً على فهم كامل لهذه المعلومات. وتؤكد (الشرمان، ٢٠٢٢) على أن الموافقة المستنيرة تُعد من أهم المبادئ الأخلاقية في البحوث التي تشمل مشاركين بشريين، وهي تعكس احترامًا لاستقلالية المشارك وحقه في تقرير مصيره.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية – خاصة التطبيقية والميدانية منها – مجموعة من التحديات والقضايا الأخلاقية التي ينبغي للباحث أن يكون على وعي بها، وأن يتخذ التدابير اللازمة للوقاية منها. وفيما يلي عرض لأهم هذه القضايا مع تقديم أمثلة توضيحية تربطها بموضوع الدراسة الحالية:

أولًا: الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أخطر القضايا الأخلاقية التي تهدد نزاهة البحث العلمي، ويُقصد به استخدام أفكار أو كتابات أو بيانات الآخرين دون إسنادها إليهم بشكل صحيح، مما يوحي بأنها من إنتاج الباحث نفسه. وقد صنف (Resnik, 2020) الانتحال إلى عدة أنواع تشمل: الانتحال الكلي (نسخ عمل بأكمله)، والانتحال الجزئي (نسخ مقاطع دون توثيق)، وانتحال الأفكار (نسب أفكار الآخرين لنفسه)، والانتحال الذاتي (إعادة نشر أعمال سابقة دون الإشارة إليها).

ثانيًا: تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication & Falsification)

يُقصد بتزوير البيانات اختراع بيانات لا وجود لها في الواقع، بينما يُقصد بتلفيقها التلاعب بالبيانات الحقيقية – كحذف قيم شاذة أو تعديلها – بغرض الوصول إلى نتائج تخدم فرضيات الباحث. وتُعد هذه الممارسات من أخطر الانتهاكات الأخلاقية التي تقوض مصداقية البحث العلمي وتهدر الموارد وتضلل المجتمع العلمي.

ثالثًا: التحيز في البحث (Research Bias)

يُقصد بالتحيز في البحث التأثير المنهجي أو غير المنهجي لعوامل ذاتية على موضوعية نتائج البحث، وقد يحدث في أي مرحلة من مراحل البحث: من تصميم الدراسة، واختيار العينة، وجمع البيانات، وتحليلها، وحتى تفسير النتائج.

رابعاً: انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يقوم الباحث بالكشف عن معلومات شخصية أو حساسة عن المشاركين دون موافقتهم، أو استخدام هذه المعلومات لأغراض غير التي جمعت من أجلها.

في الدراسة الحالية، لنفترض أن أحد المشاركين – وهو مدير إدارة مكافحة الاحتيال في إحدى شركات التأمين السعودية – أفصح في الاستبانة عن أن شركته لا تطبق أيًا من تقنيات التحليلات المتقدمة، وأنها تعتمد على الطرق اليدوية التقليدية في فحص المطالبات. لنفترض أن الباحث قام – في تقريره النهائي أو في عرض تقديمي – بالإشارة إلى اسم الشركة وذكر هذه المعلومة. هذا الفعل يُعد انتهاكًا صريحًا للخصوصية، وقد يتسبب في أضرار تنافسية وسمعية للشركة، ويُعرض الباحث للمساءلة القانونية والأخلاقية. ولتجنب ذلك، ينبغي للباحث عرض جميع النتائج بشكل تجميعي دون الإشارة إلى أسماء الشركات أو المشاركين.

خامساً: تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المهنية أو المالية للباحث مع التزاماته الأخلاقية والعلمية في إجراء البحث بموضوعية ونزاهة.

لنفترض أن الباحث يعمل – بجانب دراسته الأكاديمية – مستشارًا لإحدى شركات تطوير البرمجيات التي تتبع أنظمة تحليلات متقدمة لكشف الاحتيال لشركات التأمين. وفي هذه الحالة، قد يكون الباحث متحيزًا – ولو دون وعي منه – لإثبات فاعلية هذه الأنظمة في خفض الخسائر، مما قد يؤثر على موضوعية دراسته. هذا يمثل تضاربًا في المصالح ينبغي للباحث الإفصاح عنه في تقريره، واتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم تأثيره على نزاهة البحث.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

يستند تنظيم أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من القواعد واللوائح والمعايير الدولية التي تهدف إلى ضمان التزام الباحثين بالمبادئ الأخلاقية، وحماية حقوق المشاركين، والحفاظ على نزاهة المعرفة العلمية. وفيما يلي عرض لأهم هذه القواعد واللوائح:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) إحدى أهم الآليات المؤسسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث التي تشمل مشاركين بشريين. وقد عرّفها (Creswell & Creswell, 2023) بأنها "لجان مستقلة تتشكل في الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة مقترحات البحوث والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية قبل بدء جمع البيانات."

وتتطلع هذه اللجان بعدة مهام أساسية تشمل:

- **مراجعة خطة البحث:** للتأكد من أن تصميم الدراسة يراعي المبادئ الأخلاقية، وأن المخاطر المحتملة على المشاركين قد تم تقليلها إلى أدنى حد ممكن.

- **مراجعة إجراءات الموافقة المستنيرة:** للتأكد من أن المشاركين سيحصلون على معلومات كافية وواضحة عن الدراسة قبل إعطاء موافقتهم.
- **مراجعة إجراءات حماية السرية والخصوصية:** للتأكد من أن الباحث قد اتخذ التدابير الكافية لحماية بيانات المشاركين.
- **المراقبة المستمرة:** لمتابعة سير البحث والتأكد من استمرار التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية طوال مدة الدراسة.

وفي سياق الدراسة الحالية، ينبغي للباحث الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن قبل البدء في جمع البيانات من العاملين في شركات التأمين السعودية، وتقديم جميع المستندات المطلوبة التي تثبت التزامه بالمعايير الأخلاقية.

ثانيًا: المعايير الدولية لأخلاقيات البحث: دليل APA

يُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أهم المعايير الدولية المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ولا يقتصر تطبيقه على أبحاث علم النفس فقط، بل امتد ليشمل مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والإدارية. وقد تضمن الإصدار السابع من دليل (APA, 2020) مجموعة من المبادئ والمعايير الأخلاقية التي ينبغي للباحثين الالتزام بها، ومن أهم ما يتصل بالدراسة الحالية:

أولاً: معايير التوثيق والإسناد: يؤكد دليل APA على ضرورة توثيق جميع المصادر التي يستند إليها الباحث توثيقاً دقيقاً وفق أسلوب محدد، سواء في متن البحث أو في قائمة المراجع. وفي الدراسة الحالية، يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر العربية والأجنبية التي استند إليها في بناء الإطار النظري، وتصميم أداة الدراسة، ومناقشة النتائج.

ثانيًا: معايير الإبلاغ عن النتائج: يشدد الدليل على ضرورة عرض النتائج بدقة وأمانة، وعدم إخفاء أي نتائج لا تدعم فرضيات البحث. وفي الدراسة الحالية، يلتزم الباحث بعرض جميع نتائج التحليل الإحصائي كما ظهرت من برامج SPSS و AMOS، بما في ذلك قيم معاملات الانحدار، ومستويات الدلالة الإحصائية، ومعاملات التحديد.

ثالثًا: معايير التعامل مع المشاركين: يؤكد الدليل على ضرورة الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين، وحماية خصوصيتهم وسرية بياناتهم. وفي الدراسة الحالية، يلتزم الباحث بهذه المعايير من خلال تضمين الاستبانة الإلكترونية معلومات واضحة عن الدراسة وحقوق المشاركين.

رابعًا: معايير النشر وحقوق الملكية الفكرية: يحدد الدليل مسؤوليات الباحثين في احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين، والإقرار بمساهمات جميع من شاركوا في البحث. وفي الدراسة الحالية، يحرص الباحث على الإقرار بأعمال الباحثين السابقين، وعدم نسب أي من أفكارهم أو نتائجهم لنفسه.

ثالثًا: اللوائح المحلية والإقليمية المنظمة لأخلاقيات البحث

تلتزم الجامعات والمؤسسات البحثية في المملكة العربية السعودية بمجموعة من اللوائح والأنظمة التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، وتستند هذه اللوائح إلى المعايير الدولية مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية

للمجتمع السعودي. وقد أكدت (الشرمان، ٢٠٢٢) على أن الجامعات السعودية تولي اهتمامًا متزايدًا بتفعيل لجان أخلاقيات البحث العلمي، وإلزام طلاب الدراسات العليا بالحصول على موافقتها قبل البدء في جمع البيانات. وفي سياق الدراسة الحالية التي تستهدف شركات التأمين السعودية، ينبغي للباحث الاطلاع على اللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في جامعة ميدأوشن، والالتزام بمتطلباتها قبل وأثناء وبعد إجراء الدراسة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعد هذا الجزء هو الأهم في التقرير، حيث ينتقل فيه الباحث من العرض النظري لمبادئ وقواعد أخلاقيات البحث العلمي إلى التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع بحثه: "أثر تطبيق التحليلات المتقدمة لكشف الاحتيال على خفض الخسائر الناتجة عن مطالبات الحوادث المرورية في شركات التأمين بالمملكة العربية السعودية". ويتضمن هذا التطبيق معالجة متكاملة لمختلف الجوانب الأخلاقية المتصلة بالدراسة.

أولاً: الإجراءات الأخلاقية لجمع البيانات

تعد مرحلة جمع البيانات من أكثر مراحل البحث حساسية من الناحية الأخلاقية، وتتطلب من الباحث اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية.

تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) وفق المعايير الأخلاقية:

صمم الباحث استبانة لجمع البيانات من العاملين في إدارات المطالبات ومكافحة الاحتيال وتقنية المعلومات وإدارة المخاطر في شركات التأمين السعودية. وقد راعى الباحث في تصميم الاستبانة المبادئ الأخلاقية التالية:

- **الموضوعية في صياغة الأسئلة:** حرص الباحث على صياغة جميع فقرات الاستبانة بصياغة محايدة لا توجه المشاركين نحو إجابات معينة. فعلى سبيل المثال، عند سؤال المشاركين عن مدى تطبيق شركاتهم لتقنيات البيانات الضخمة في كشف الاحتيال، استخدم الباحث صياغات محايدة مثل: "تستخدم الشركة تقنيات تحليل البيانات الضخمة لتحليل كميات كبيرة من بيانات المطالبات المرورية"، دون تضمين أي إحياءات حول "أهمية" أو "ضرورة" هذه التقنيات.
- **تجنب الأسئلة الحساسة أو المتطفلة:** لم تتضمن الاستبانة أي أسئلة تطلب من المشاركين الإفصاح عن معلومات مالية سرية عن شركاتهم، أو نسب محددة للاحتيال في شركاتهم، أو أسماء متورطين في حالات احتيال، أو أي معلومات من شأنها الإضرار بسمعة الشركات أو انتهاك سريتها.
- **وضوح التعليمات وسهولة الفهم:** صيغت تعليمات الإجابة على الاستبانة بلغة واضحة ومباشرة، مع شرح مقياس ليكرت الخماسي وكيفية استخدامه.

الحصول على الموافقات المؤسسية:

قبل البدء في جمع البيانات، سيتخذ الباحث الإجراءات التالية:

- الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي في جامعة ميدأوشن، وذلك بتقديم مقترح البحث وخطة جمع البيانات ونموذج الموافقة المستنيرة.
- الحصول على خطاب تسهيل مهمة من الجامعة موجه لشركات التأمين السعودية، يوضح طبيعة الدراسة وأهدافها، ويطلب التعاون مع الباحث في جمع البيانات.
- التواصل مع الإدارات المختصة في شركات التأمين للحصول على موافقتها على مشاركة موظفيها في الدراسة، مع تقديم ضمانات واضحة حول سرية البيانات واستخدامها للأغراض البحثية فقط.

إجراءات توزيع الاستبانة:

سيتم توزيع الاستبانة إلكترونياً عبر منصات رقمية موثوقة) مثل Google Forms أو (SurveyMonkey) وقد حرص الباحث على:

- استخدام منصة آمنة تضمن تشفير البيانات وحمايتها من الاختراق.
- عدم اشتراط ذكر اسم المشارك أو بريده الإلكتروني الشخصي في الاستبانة، بحيث تكون المشاركة مجهولة الهوية تماماً.
- توزيع الاستبانة على عينة عشوائية طبقية تراعي أحجام الشركات المختلفة (كبيرة، متوسطة، صغيرة) لضمان تمثيل عادل لمجتمع الدراسة دون تحيز.

ثانياً: إجراءات الحفاظ على السرية والخصوصية

نظراً لحساسية موضوع الدراسة وارتباطه بممارسات شركات التأمين في مجال مكافحة الاحتيال – وهو مجال يتسم بالتنافسية والحساسية الأمنية – فقد أولى الباحث اهتماماً خاصاً لإجراءات حماية سرية البيانات وخصوصية المشاركين، وفق الآتي:

آليات جمع البيانات المجهولة: (Anonymous Data Collection)

- صمم الباحث الاستبانة بحيث لا تطلب أي معلومات تحدد هوية المشارك الشخصية (كالاسم، أو رقم الهوية، أو البريد الإلكتروني الخاص).
- استخدم الباحث رابطاً عاماً واحداً للاستبانة يُرسل إلى جميع المشاركين، بحيث لا يمكن تتبع الاستجابات وربطها بأفراد محددين.
- طلب من المشاركين المتغيرات الديموغرافية العامة فقط (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، الإدارة التي يعمل بها، حجم الشركة) دون تفاصيل دقيقة قد تكشف هوياتهم.

إجراءات تخزين البيانات وحمايتها:

- يحفظ الباحث البيانات التي تم جمعها في أجهزة حاسوب محمية بكلمات مرور قوية لا يطلع عليها إلا الباحث والمشرفون على الدراسة.

- تُحفظ البيانات في مجلدات مشفرة على السحابة الإلكترونية (Cloud) كنسخة احتياطية، مع التأكد من أن مزود الخدمة السحابية يلتزم بمعايير الأمان وحماية البيانات.
- لا يتم مشاركة البيانات الخام مع أي طرف ثالث، وتُستخدم حصريًا للأغراض البحثية المحددة في هذه الدراسة.

مدة الاحتفاظ بالبيانات وإتلافها:

- يلتزم الباحث بالاحتفاظ بالبيانات لمدة لا تتجاوز الفترة اللازمة لإنجاز البحث ومناقشته ونشر نتائجه (تقدر بخمس سنوات كحد أقصى وفقاً للمعايير الأكاديمية).
- بعد انتهاء هذه المدة، يتم إتلاف جميع الملفات الإلكترونية الحاوية للبيانات بشكل نهائي وآمن، باستخدام برامج متخصصة في الحذف الدائم للبيانات.

عرض النتائج بشكل تجميعي:

- عند عرض النتائج في التقرير النهائي أو في أي منشورات علمية لاحقة، يحرص الباحث على تقديمها بشكل إجمالي وتجميعي (Aggregate Level)، باستخدام إحصاءات وصفية واستدلالية لا تشير إلى أي شركة أو مشارك بعينه.
- لا يتم إدراج أي اقتباسات مباشرة من استجابات فردية قد تكشف هوية المشارك.
- إذا تطلب الأمر عرض مقارنات بين مجموعات فرعية (مثلاً: شركات كبيرة مقابل شركات صغيرة)، فيتم ذلك بطريقة تجميعية لا تسمح بالتعرف على أي شركة محددة.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة للمشاركين

يُعد الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين أحد أهم المتطلبات الأخلاقية في الدراسة الحالية، وقد اتخذ الباحث الإجراءات التالية لضمان ذلك:

محتوى الموافقة المستنيرة:

- صمم الباحث صفحة تمهيدية تظهر للمشارك فور فتحه رابط الاستبانة الإلكترونية، وتتضمن المعلومات التالية:
- **التعريف بالباحث والدراسة:** أخي الكريم/ أختي الكريمة، يطيب لي دعوتكم للمشاركة في دراسة أكاديمية بعنوان: أثر تطبيق التحليلات المتقدمة لكشف الاحتيال على خفض الخسائر الناتجة عن مطالبات الحوادث المرورية في شركات التأمين بالمملكة العربية السعودية، وهي دراسة مقدمة كمتطلب للحصول على درجة الماجستير في إدارة المخاطر من جامعة ميدأوشن".
- **هدف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر تطبيق التحليلات المتقدمة – بأبعادها الأربعة: تحليلات البيانات الضخمة، وخوارزميات التعلم الآلي، ونماذج التنبؤ بالاحتيال، وأنظمة المراقبة الآتية للمطالبات – على خفض الخسائر الناتجة عن مطالبات الحوادث المرورية".

- **طبيعة المشاركة المطلوبة:** تتطلب المشاركة منكم تعبئة استبانة تستغرق حوالي ١٠ إلى ١٥ دقيقة، تتضمن مجموعة من العبارات التي تقيس تصوراتكم حول تطبيق التحليلات المتقدمة في مجال كشف الاحتيال. نرجو قراءة كل عبارة بعناية واختيار الإجابة التي تعكس رأيكم بدقة".
- **طوعية المشاركة:** المشاركة في هذه الدراسة طوعية تمامًا، ولكم كامل الحق في الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب ودون أي تبعات".
- **السرية:** نؤكد لكم أن استجاباتكم ستكون مجهولة الهوية تمامًا، ولن يتم جمع أي معلومات تحدد هويتكم الشخصية. سنستخدم البيانات للأغراض البحثية فقط، وسنعرض النتائج بشكل تجميعي لا يسمح بالتعرف على أي مشارك أو شركة بعينها".
- **جهة الاتصال للاستفسارات:** لأي استفسارات حول الدراسة أو حقوقكم كمشاركين، يرجى التواصل مع الباحث عبر البريد الإلكتروني التالي: [بريد إلكتروني جامعي]".
- **الموافقة:** بإكمالكم تعبئة هذه الاستبانة، فإنكم بذلك توافقون على المشاركة الطوعية في هذه الدراسة".

آلية الحصول على الموافقة:

نظرًا لأن الاستبانة إلكترونية ولا يمكن الحصول على توقيع خطي من المشاركين، فقد اتبع الباحث مبدأ "الموافقة الضمنية (Implied Consent)" المعتمد في البحوث التي تستخدم استبانة إلكترونية مجهولة الهوية، حيث يُعتبر إكمال المشارك للاستبانة وإرسالها بمثابة موافقة مستتيرة على المشاركة.

رابعًا: إجراءات ضمان الأمانة العلمية والنزاهة

بالإضافة إلى الإجراءات السابقة، يتخذ الباحث مجموعة من التدابير الإضافية لضمان الأمانة العلمية والنزاهة في جميع مراحل البحث:

التوثيق الدقيق للمصادر:

- يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر العربية والأجنبية التي يستند إليها في بناء الإطار النظري، وتصميم أداة الدراسة، ومناقشة النتائج، وذلك وفقًا لأسلوب APA.
- يستخدم الباحث برنامجًا للكشف عن الانتحال العلمي (مثل Turnitin) للتأكد من خلو البحث من أي اقتباسات غير موثقة قبل تقديمه.

الشفافية في عرض النتائج:

- يلتزم الباحث بعرض جميع نتائج التحليل الإحصائي بدقة وشفافية، بما في ذلك النتائج التي لا تدعم فرضيات البحث.
- إذا أظهرت النتائج أن بعض أبعاد التحليلات المتقدمة ليس لها أثر دال إحصائيًا على خفض الخسائر، يلتزم الباحث بمناقشة هذه النتيجة بموضوعية وطرح تفسيرات محتملة لها.

الإفصاح عن القيود:

- يلتزم الباحث بالإفصاح عن جميع القيود والمحددات التي قد تؤثر على تعميم نتائج الدراسة، مثل: اقتصرها على شركات التأمين المدرجة في السوق المالية السعودية، واعتمادها على الاستبانة كأداة وحيدة لجمع البيانات، وطبيعة العينة المقطعية التي تجمع البيانات في فترة زمنية محددة.

خامساً: إجراءات تجنب تضارب المصالح

- ليس للباحث أي مصالح مالية أو مهنية تتعارض مع موضوعية الدراسة.
- الباحث لا يعمل حالياً ولا سبق له العمل في أي من شركات التأمين السعودية، وليس له أي ارتباط مع شركات تطوير برمجيات أو أنظمة تحليلات متقدمة.
- في حال ظهور أي تضارب محتمل في المصالح خلال سير الدراسة (مثل تلقي الباحث عرض عمل من إحدى شركات التأمين)، يلتزم الباحث بالإفصاح عن ذلك فوراً للمشرفين ولجنة أخلاقيات البحث، واتخاذ الإجراءات المناسبة لتجنب تأثيره على نزاهة الدراسة.

سادساً: تحليل المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها

يجري الباحث تحليلاً للمخاطر الأخلاقية المحتملة في الدراسة، ويضع خططاً للتعامل معها:

المخاطر المحتملة	مستوى الخطورة	إجراءات التعامل
الكشف غير المقصود عن هوية مشارك أو شركة	منخفض	استخدام نظام جمع بيانات مجهول الهوية، وعرض النتائج تجميعياً
اختراق البيانات الإلكترونية	منخفض	تشفير البيانات، استخدام منصات آمنة، حماية الأجهزة بكلمات مرور
شعور المشارك بالضغط للمشاركة	منخفض	التأكيد على طوعية المشاركة في مقدمة الاستبانة
إساءة فهم المشارك لهدف الدراسة	منخفض	تقديم شرح واضح في مقدمة الاستبانة
تضارب مصالح محتمل	منخفض	الإفصاح المسبق عن أي تضارب، وغياب تضارب حالي

وكما يتضح من الجدول، فإن المخاطر الأخلاقية في هذه الدراسة تُصنف عمومًا على أنها "منخفضة"، نظرًا لأن الدراسة:

- لا تتضمن أي تدخلات تجريبية على المشاركين.
 - لا تتعامل مع فئات مستضعفة (كالأطفال، أو المرضى، أو ذوي الاحتياجات الخاصة).
 - لا تطلب معلومات شخصية تحدد هوية المشاركين.
 - لا تتعامل مع مواضيع شديدة الحساسية قد تسبب ضررًا نفسيًا للمشاركين.
- ومع ذلك، فإن انخفاض مستوى المخاطر لا يعني التهاون في تطبيق المعايير الأخلاقية، بل يلتزم الباحث بتطبيق جميع الإجراءات المذكورة أعلاه لضمان أعلى مستويات الحماية الأخلاقية للمشاركين.

الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتأكد لدينا أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلبات شكلية أو إجراءات بيروقراطية، بل هي جوهر العملية البحثية وروحها، وهي الأساس الذي تقوم عليه مصداقية المعرفة العلمية وقيمتها المجتمعية. لقد تناول هذا التقرير أبعاد أخلاقيات البحث العلمي انطلاقًا من تعريفها وأهميتها، مرورًا بمبادئها الأساسية المتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، ووصولًا إلى القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين كالانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، مع استعراض القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث وعلى رأسها لجان أخلاقيات البحث (IRB) ودليل APA. وقد شكل التطبيق العملي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الحالية – التي تتناول أثر التحليلات المتقدمة في خفض خسائر الاحتيال التأميني – فرصة لإبراز كيف يمكن للباحث أن يترجم المبادئ الأخلاقية النظرية إلى إجراءات عملية ملموسة في جميع مراحل البحث. فقد تم استعراض الإجراءات التي سيتخذها الباحث لضمان الأمانة العلمية والنزاهة في تصميم الاستبانة وجمع البيانات، وحماية سرية المشاركين وخصوصيتهم، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وتجنب التحيز وتضارب المصالح.

المراجع

المراجع العربية:

- الشرمان، منيرة. (2022). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتطبيقات*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح. (2019). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: مكتبة العبيكان.
- بولني، خلف بن محمد. (٢٠٢١). الاحتيال في التأمين: الأسباب، الخصائص، والوقاية من منظور نظام التأمين السعودي. *مجلة العلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد*، ٨(1)، 35.١–
- البساسكة، وسام. (٢٠٢٣). أثر الذكاء الاصطناعي في الحد من الاحتيال المالي في البنوك التجارية الأردنية. *مجلة أراد للبحوث والدراسات*، ٩(خاص)، ٢١٤–١٩٠.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.

Babbie, E. (2021). *The practice of social research* (15th ed.). Boston: Cengage Learning.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (6th ed.). Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

Kitchenham, B., & Charters, S. (2007). *Guidelines for performing systematic literature reviews in software engineering* (EBSE Technical Report EBSE-2007-01). Keele University and University of Durham.

Neuman, W. L. (2020). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches* (8th ed.). Harlow: Pearson Education.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). New York: Oxford University Press.

Bello, O. A., Folorunso, A., Onwuchekwa, J., Ejiofor, O. E., Budale, F. Z., & Egwuonwu, M. N. (2023). Analysing the impact of advanced analytics on fraud detection: A machine learning perspective. *European Journal of Computer Science and Information Technology*, 11(6), 103–126.
<https://doi.org/10.37745/ejcsit.2013/vol11n6103126>